



قال تعالى { ولا تهنووا ولا تحزنوا وانتم الاعلون إن كنتم مؤمنين } (آل عمران : 139) لقد سقط النظام بارتكابه مجزرة الحولة .. ووقع بشار و زمرته على مذكرة إعدامه وإعدام شبيحته بنفسه عندما ارتكب هذه المجزرة .. إن وحشية وهمجية مجزرة الحولة دليل على انهيار معنويات النظام بأكمله ، ودليل على إفلاس النظام ، وضعف شبيحته ، فاضطرب التفكير ، وانعدمت الإنسانية لديهم ، وأصابهم الجنون محاولين إخماد الثورة ، بكل وسيلة ..

فالنظام المتهاك وشبيحته يرى تصاعد الحراك السلمي وانتشاره في كل بقاع سوريا الحبيبة ، ويرى كثرة الانشقاقات في الجيش ، مع توسيع الجيش الحر ضمن معنويات عالية مرتفعة . كما أن النظام المتهاك وشبيحته يرى ويشعر ويلمس الهبوط الساحق لمعنوياته .. غافلا عن السنن الكونية ان الابتلاء كلما اشتد كلما اشتد ساعد المبتلى ، وان كثرة الضغط يولد الانفجار ، وان الهمجية والوحشية التي يمارسها النظام المتهاك هي زاد للثوار على طريق الحرية ..

إن ما حدث في الحولة من مجزرة لا ولن يفت في عضد الثوار .. ولا لن تكون بابا يدخل منه اليأس إلى نفوس الثوار .. إن الثوار بعد هذه المجزرة أقوىاء لا يضعفون ، وثابتون لا يتراجعون ، وصابرون لا ييأسون ، ومتفائلون لا يقنطون ، ويضحون بكل ما يملكون .. و معنوياتهم عالية ، وعلى الله رب العباد يتوكلون .. معنوياتهم عالية لأنهم يطلبون الشهادة ، والعزّة ، والكرامة ، والمجد ، والسناء ، والحرية .. { وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ } (النساء:104) معنوياتهم عالية لأنهم حددوا

هدفهم ، ووجهتهم وغاياتهم .. معنوياتهم عالية لأن الحولة بإذن الله هي مقبرة النظام المتهاك .. إن هناف الطفل والشاب والطفلة والصبية والمرأة والعجز " يا الله ما لنا غيرك يا الله " هو نصر بحد ذاته .. وثبات الثوار والقابيل والصواريخ والرصاص تنهمر عليهم من كل جانب هو قمة الانتصار .. وصبر المعتقلين رغم شدة التعذيب - فك الله أسرهم - هو انتصار .. وزيادة الانشقاقات في الجيش ورفض الأوامر بإطلاق النار على الأهالي - رغم معرفة الجندي أنه مقتول إذا رفض - هو انتصار .. ووضوح الراية وانكشاف الغمة وظهور الحق وازياد رقعة الحراك السلمي ، وتسجيل نقاط جديدة للتجمعات في كل جمعة هو انتصار .. وتخبط النظام المتهاك وشبيحته ، وتهورهم الجنوبي فلا يملكون أعصابهم ، ولا حياتهم ، هو انتصار .. إن الانتصار المعنوي هو المنطلق الأساسي لانتصار السلاح .. عندما استشهد في غزو أحد سبعون صحابياً أصيب المسلمين بالإحباط ، وحملت الدواب الشهداء إلى المدينة ، وخرجت النساء تستقبل الشهداء والجرحى ، فإذا أحداهن تصاب بأبيها وعمها وأخوها وابن عمها ، وأخرى بولديها ، وثالثة بأخيها وحالها وزوجها ، ورابعة وخامسة ... هم كبير ، وأمساة عظيمة ، ومع ذلك نزلت الآيات القرآنية ترفع معنوياتهم ، وترعرع الأمل في نفوسهم ، وذكرهم بالنصر في غزو بدر {**وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذْلَّةٍ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشَكُّرُونَ**} (آل عمران:123) ، {**وَلَا تَهُنُوا وَلَا تَحْزُنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ**} (آل عمران:139) انت الاعلون لأنكم آدميون توازنون بين متطلبات الجسد والروح ، انت الاعلون ديناً ومنهاجاً وخلقها وإنسانية ، أنت الاعلون لأنكم مؤمنون بالله .. فصبراً آل الحولة فإن موعدكم الجنة.. صبراً آل المؤمن بالله لا يخشى الموت ، مؤمناً أن الآجال بيد الله {**فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ**} (الأعراف:34) صبراً آل الحولة فإن المؤمن بالله لا يخاف الفقر ، {**وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلُ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ**} (الطلاق : 3-2) صبراً آل الحولة فإن المؤمن بالله لا يخشى النظام الباطني ، مهما تجبر وطغى وبطش فما انتصر المسلمين على أعدائهم إلا بالعقيدة .. {**يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةً يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِإِنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ**} (الأنفال الآية 65) ، {**الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشُوْهُمْ فَزَادُهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةِ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلِ لَمْ يَمْسِسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ**} (آل عمران: 173 - 174) صبراً آل الحولة {**إِنْ يَمْسِسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَامُ تُنَوِّلُهَا بَيْنَ النَّاسِ**} (آل عمران: 140) صبراً آل الحولة فإنكم بعتم أنفسكم والله اشتري {**إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ**} (التوبه:111) صبراً آل الحولة فالمؤمن بالله لا يستسلم لأنه يعلم بأن بعد العسر يسراً ، وأن العزة لله ولرسوله والمؤمنين ، {**وَاللَّهُ الْعَزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ**} (المنافقون : 8) صبراً آل الحولة فالمؤمن بالله لا يقنط من رحمة الله ولا ييأس من نصر الله {**وَلَا تَيَأسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيَأسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ**} (يوسف: 87) صبراً آل الحولة فما طار طير وارتفع إلا كما طار وقع ..

فأين المفر يا آل الوحش ؟ إن ما ححدث في الحولة لن يكون الأخير في بربيرية النظام المتهاك وشبيحته ، وقد نسمع في الأيام القادمة ما هو أفحض وأشد وما ذلك بعيد على جنون وهوس وهذيان النظام المتهاك وشبيحته فهو في الرمق الأخير .. ولكن هل نبقي مكتوفي الأيدي ، صامتين ، حتى تقع المذبحة تلو المذبحة ، والمجذرة وراء المجذرة ؟ لا ولن نقف مكتوفي الأيدي .. إن مجرفة الحولة هي نقطة فاصلة للثورة السورية ، وبداية جديدة في صناعة المستقبل للثورة السورية ، وبداية جديدة في التعامل مع القوى الدولية والإقليمية ، التي غضبت وشجبت وأدانت بأقوى العبارات الممكنة . لاحظ كلمة أقوى العبارات الممكنة - !!!!! فلا لمجلس الأمن بعد اليوم ، ولا لمبادرات عنان ، ولا لتصريحات بان كي مون ، ولا لشفقة كلينتون ، ولا لأصدقاء سوريا .. لا لها ولا لذاك .. ولكن نعم للجيش الحر والحراك السلمي .. نعم للقوة الذاتية .. إن مجرفة الحولة

هي حد فاصل .. وعلى المجلس الوطني أن يضع نفسه تحت إمرة الجيش الحر فيدعمه بكل طاقاته وبكل جهوده ، فلا يضيع وقته في مهارات سياسية ، ومبادرات ظلامية ، واجتماعات تصويرية .. إنها ليس دعوة للانتقام ، ودعوة لفقدان الحكمة في التعامل مع المجذرة ، بل دعوة للحل الصحيح ، دعوة للعودة الى كتاب الله وسنة نبيه .. فلا بعثية ولا علمانية ولا غربية " هي لله هي لله " . ودعوة لتوحيد صفوفنا ، وتجاوز ذاتنا ، والغلب على أهواننا ، والصدق مع ضمائern .. ودعوة لمراقبة المسؤولين والحراس والطباخين والسائلين أن يعودوا الى آدميتهم وإنسانيتهم فيكون لهم دورا فعالا في القضاء على الديدان واللوحش المفترسة والكلاب المسعورة .. ودعوة للعمل " ولو بشق تمرة " دون السؤال عن النتيجة .. ودعوة للعلماء أن يكونوا قادة الموقف ، فيعلنوا النفي ، والجهاد .. دعوة للبيع والمباعدة على الموت .. والله اشتري ... إن مجذرة الحولة هي بشرى الحاضر ، وبشرى المستقبل ، وهي الكتاب المفتوح لإستراتيجية الجيش الحر .. لنقرأ فيه :

- العمليات النوعية والضربات الموجعة وخاصة في دمشق
- الحذر والكتمان والتخطيط وعدم التهور والحماس الزائد بل الحكمة في اختيار زمن ومكان وكيفية تنفيذ العملية .
- التموج في أماكن الضربات الموجعة بحيث لا يعرف النظام من أين ستأتيه الضربة ؟ وكيف ستأتيه ؟
- اللعب على أعصاب النظام وشبيحته .. إعطاء موعد للمستول أنه في الساعة الفلانية سيقتل ، وبينما هو في وسط بيته وبجواره حارسه ، يقوم حارسه في الوقت المحدد فيسأله عن الساعة ، فيجيبه المسئول انه الوقت المحدد ، فيرديه الحارس قتيلا ..
- التوازن في الحراك السلمي وال العسكري ..
- ضبط السلاح الموجه للنظام من جهة واحدة .. وعدم إعطاء النظام أي فرصة لاستغلالها في افتعال حرب أهلية .. أو تقسيم سوريا أو طائفيا .. إن مجذرة الحولة هي الانهيار السريع ، والسرعة جدا للنظام وشبيحته .. الانهيار يأسرع مما تتصوره العقول البشرية ، وأسرع مما يتمناه الثوار ، وأسرع مما يخشاه العالم .. وصدق الله { ولقد سَبَقَتْ كَلَمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ * إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ * وَإِنَّ جُنُدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ * فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حَيْنٍ * وَأَبْصِرُهُمْ فَسَوْفَ يُبَصِّرُونَ * أَفَيَعْدَنَا يَسْتَعْجِلُونَ * إِنَّا نَزَّلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ } (الصافات : 171-177) والله أكير والعزة لله ولرسوله وللمؤمنين .

المصادر: